الذي يقدمه جيرالدو ريفيرا في شبكة تلفزيون اي.بي.سي. قبل نحو عام. ان مثل هذه الوقائع تقدم الى المشاهد، الذي ليس لديه سوى القليل من الوعي السياسي أو التاريخي للموقف. اضافة الى أن العرض يقدم تحت شعار «النقل الموضوعي».

بالطبع هناك أسباب عديدة مقبولة، لاقدام الصحافيين على تحجيم تعليقاتهم أو تقاريرهم بما يتناسب مع المكان والزمان المتيسرين. لكن ما من أحد يستطيع أن يبرر العداء للعرب، الذي هو شكل من أشكال العداء للسامية يوصله للناس هذا النوع من الصحافة، فليس هناك أي نوع من الانسانية في التقارير أمثال التي تقدّم في برنامج ريفييرا، الذي لا يشبه عالم الفلسطينيين الحقيقي ولا يتناسب مع الوقائع الأميركية. ان القليل جداً من التعاطف والعمق والجمال، أو حتى من التنوع المهني للفلسطينيين كشعب، هو الذي ظهر في ذلك البرنامج.

ان ما نحتاجه هو التحليل العميق والتنوع في العرض الاعلامي للشعب الفلسطيني. ان معظم الناس عندما يسألون عمن يعرفون من الأسماء الفلسطينية يبادرون الى ذكر ياسر عرفات، الذي يحتفظون له بمشاعر وصور عرفوها من خلال رسوم الكاريكاتير العنصرية والافتتاحيات المشوهة أو من التقارير المعادية للعرب التي تصفهم زوراً بالارهابيين. لماذا لا يستطيع الأميركيون معرفة الموسيقيين الفلسطينيين، والشعراء الفلسطينيين ورؤساء البلديات، أو العدد الكبير الآخر من الاختصاصيين الفلسطينيين الذين يساهمون بفاعلية في بناء المجتمعات الأخرى في العالم؟! ان المحللين السياسيين والاعلام، بشكل عام، قد قدموا للأميركيين صوراً مضلّلة عن القضية الفلسطينية كما لو أنها هي الحقيقة. ان المهمة التي لم تنته بعد تكمن في اعادة طرح القضية، وابراز العنصر الانساني الذي تنطوي عليه.

العقبة الثالثة: تكمن في فشل العالم العربي في عرض قضيته بطريقة انسانية، بالمقارنة مع الطريقة المتطورة أو المتفوقة جداً، التي يعرض بها الصهاينة قضيتهم. ودعوني أكون واضحاً من البداية حول هذه النقطة. فلست بأي حال، ولست أرغب أن أكون، أحد الذين يعطون أهمية لمقولة ان الصهاينة يسيطرون على الاعلام. اذ أن بعض أفضل الأبحاث عن القضية الفلسطينية، انما تمت على أيدي يهود اسرائيليين أو أوروبيين أو أميركيين. مثل بيريتز كيردون، وعدد آخر في اسرائيل، وعلى يد أريك رولو من الليموند. اضافة الى ذلك فان الاعلام الأميركي صناعة أكثر تعقيداً، من أن تسيطر عليها مجموعة مصلحية واحدة مهما كان ضغطها فعالاً، ومهما كان حجم تواجدها داخل أجهزة الاعلام.

لقد أشار جون وايزمان في مقاله المنشور في دليل التلفزيون تحت عنوان: «المشكلة في الشرق الأوسط»[٣] الى عدد من النقاط المهمة، ومنها: الامتياز الملحوظ الذي يحصل عليه مراسل تلفزيوني أو مراسل صحافي في اسرائيل، بالمقارنة لما يحصل عليه في العالم العربي: كالوصول الى الناس والتكنولوجيا المتاحة، والرقابة الأقل تشدداً، وسهولة الاتصال بشبكات الاذاعة والتلفزيون في الولايات المتحدة هي بين العقبات العملية التي تغلب عليها الاسرائيليون (الذين يعتمدون الى حد كبير على نشر قضيتهم في الغرب). لقد أدرك القادة الصهاينة الحاجة الى مواصلات ذات كفاءة في وقت مبكر جداً، وعندما نقلوا